المجلد 17 العدد 4 ديسمبر 2016

درجة المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن

د. خالد شاكر الصرايرة
قسم علم النفس
كلية الأميرة عالية – جامعة البلقاء التطبيقية
alsaraireh1960@yahoo.com

درجة المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن

د. خالد شاكر الصرايرة
قسم علم النفس
كلية الأميرة عالية - جامعة البلقاء التطبيقية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، وقد تكون مجتمع الدّراسة من (٢٨٠٠) طالب وطالبة موزعين على (١٣) مدرسة حكومية لرعاية الموهوبين في المملكة الاردنية الهاشمية، واختيرت عينة متوافرة بلغ عددها (٣٠٧) من الطلبة الموهوبين في الأردن. وأظهرت النتائج أن مستوى المرونة لدى الطلبة الموهوبين في الأردن كان مرتفعاً، بالإضافة الى عدم وجود فروق في مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن يعزى لمتغير الجنس، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن تعزى لمتغير الصف الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الطلبة الموهوبون، المنعة النفسية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٤/٤/٣٠م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٥/٤/٢٩م

Degree of Psychological Resilience amongst Gifted Students in Jordan

Dr. Khaled S. Alsaraireh
Department of Psychology
Al-Balqa Applied University

Abstract

The study aimed at recognizing the degree of psychological resilience of gifted students in Jordan. The study's population consisted of 2800 students from 13 schools for the 'gifted' in the Hashemite Kingdom of Jordan. A sample of 307 gifted students was selected. The results of the study showed that the level of psychological resilience of the gifted students in Jordan was high. In addition, there were no significant differences found between genders in the level of psychological resilience amongst the gifted students in Jordan. Nevertheless, significant differences were found in the grade levels in the psychological resilience of gifted students in Jordan.

Keywords: gifted students, psychological resilience.

درجة المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن

د. خالد شاكر الصرايرة
قسم علم النفس
كلية الأميرة عالية - جامعة البلقاء التطبيقية

المقدمة

يعدّ الموهوبون الثروة الحقيقية للمجتمع، فهم كنزهُ الذي تنعقد عليه الآمال في مواكبة التطورات والتغييرات باتجاه المستقبل، ومن نعم الله على الإنسان أنه يولد بمواهب متعددة تمكنه من النمو والتطور إذا ما حظيت بالرعاية والاهتمام، خاصة من قِبل المؤسسات التربوية.

إن الحياة تتميز بكثرة التغيرات والتحولات التي تشكل ضغوطاً على الإنسان الذي يلجأ إلى التأقلم معها، وتشكل هذه التغيرات ضغوطا عليه تدفعه للاستجابة لها، فيمارس الفرد عملية تفاعل مستمر للتوافق مع محيطه وتغيراته، وهذا المحيط ثلاثة أنواع:

- محيط داخلي، يرتبط بالبناء النفسي للفرد؛ من سمات شخصيته وحاجاته ودوافعه.
- محيط خارجي طبيعي مادي؛ من مناخ وتحولات مادية.
- محيط خارجي اجتماعي؛ من أسرة وشبكة للعلاقات الاجتماعية وغيرهما.

وتواجه الموهوبين مجموعة من التحديات والإحباطات خلال تفاعلهم الاجتماعي وسعيهم لاختبار مفاهيمهم، وتحقيق اكتشافاتهم للأشياء، مما يتطلب تمتعهم بمجموعة من الخصائص النفسية والمعرفية، تلعب دوراً مهماً في التكيف النفسي والاجتماعي، فالإدراك الإيجابي للذات، والانفتاح بالأفكار، ووضع الأهداف والسعي إلى تحقيقها والسيطرة على الانفعالات وإدارتها، كلها تعد عوامل إيجابية تسمى بالمنعة تعطي الطلبة الموهوبين فرصة للموزانة بين متطلبات الموهبة من جهة، ومتطلبات الواقع الاجتماعي والأسري من جهة أخرى. من هنا فإن المرونة النفسية تعني قدرة الفرد على الاستجابة للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة (العثماني، ٢٠٠٩).

إن الشخص المرن يستطيع الاستجابة لأي تغيّر في بيئته استجابة ملائمة تحقق الانسجام بين حاجاته ودوافعه من جهة، وضغوطات المحيط من جهة أخرى، ومن ثمّ فهو يتصرف بطريقة إيجابية تمكّنه من القيام بدوره في الحياة بنجاح، إنه يملك القدرة ليتعامل مع الواقع

بالطريقة المناسبة فيقبله أو يغيره أو يتحايل عليه حسب ما يقتضيه الوضع وحسب ما تسمح به قدراته.

ونتيجة لاختلاف سمات الأفراد واختلاف خصائصهم، فإنهم كذلك يختلفون في طرق تعاملهم مع الأحداث والمشكلات الخارجية التي يتعرضون لها، ولما كان للحياة المدرسية خصائصها التي تميزها عن غيرها من المراحل التعليمية، فطبيعة الحال تقتضي اختلاف الطلبة في مواجهتهم لأحداث الحياة، ومن ثمّ مدى تعرضهم للضغوط النفسية، ولكي يتمتع الفرد بمستوى جيد من الصحة النفسية، فلا بد من توافر قدر من المنعة النفسية التي تمكّنه من التوافق مع الأحداث الضاغطة التي يمرّ بها ومواجهتها بشكل فعّال يقلل من آثارها السلبية التي يمكن أن تؤثر في مسار حياته المستقبلية، من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة لتعرّف مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، لما لهؤلاء الطلبة من خصائص وسمات تميّزهم عن غيرهم.

تتضمن المنعة النفسية سمات نفسية، وأفكاراً واعتقادات، وأفعالاً يمكن تعليمها وتنميتها لدى أي شخص، فالشخصية المرنة الناضجة لديها القدرة على التكيف والتعامل مع ظروف الحياة المختلفة وخاصة مع المواقف التي تحمل رياحاً غير سارة في بعض الأحيان (كالصدمات العاطفية أو الخسائر المادية)، إن هذه المواقف في حاجة إلى مرونة، وترجع خاصية المرونة إلى ديناميكية الفرد التي يدعمها التفكير الإيجابي والحوار والتفاعل الجيد مع الآخرين، وإسقاط خاصية أو سمة المنعة النفسية على شخص ما، لا يعني أن مثل هذا الشخص لا يعاني من مصاعب أو ضغوط، فالألم الانفعالي، والحزن أعراض شائعة بين الأشخاص الذين يعانون من شدائد أو عثرات شديدة في حياتهم وفي الواقع، فإن الطريق إلى المرونة النفسية فيه الكثير من الضيق والمعاناة، فالحياة ليست نزهة مبهجة، وليست في الوقت نفسه مصاعب وشدائد (حلاوة، ب ت).

وتتمثل المنعة النفسية في قدرة الإنسان على الاحتفاظ بسعادته من خلال إحساسه أنه سيحقق الهدف الذي يسعى إليه جاهداً، وقدرة الإنسان على العمل المنتج، والسعي الحثيث للسيطرة على بنيته النفسية، والاجتماعية، والعقلية والأكاديمية، والخلقية، وقدرته على المحافظة على أمنه النفسي، وتقبل ذاته، ومعرفتها وإدراكه الحقيقي لها، وللآخرين المحيطين به، والقدرة على المحافظة على الكفاية التواصلية البينشخصية، وقدرته على المحافظة على علاقات واقعية مع الآخرين في بيئته، وعلى الاحتفاظ بكينونته الشخصية وثقافته وروحانيته الخلقية (حسان، ٢٠٠٩).

ومن أهم العوامل المساعدة لتنمية المنعة النفسية كما يفهم من الأدب السيكولوجي الموضوع على النحو التالي:

- القدرة على ترويض الانفعالات القوية والاندفاعات.
- القدرة على تكوين علاقات واقعية، والتواصل الإيجابي مع الآخرين.
- القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات اللازمة لحل المشكلات.
- النظرة الإيجابية للذات والثقة بالقدرات من خلال إدراكه الحقيقي لها وللأحداث من حوله) حسان، ٢٠٠٩).

العوامل ذات العلاقة بالمرونة النفسية

بينت الجمعية الأمريكية لعلم النفس في منشوراتها وجود العديد من العوامل ذات العلاقة بالمنعة النفسية والتي تعمل على تعديل الآثار السلبية الناتجة عن مواقف الحياة الضاغطة. وقد بينت العديد من الدراسات أن العامل الأساسي في تكوين المرونة النفسية هو وجود الرعاية، والدعم، والثقة والتشجيع سواء من داخل العائلة أو من خارجها، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل قدرة الفرد على وضع خطط واقعية لنفسه، الثقة بالنفس، النظرة الإيجابية للذات، تطوير مهارات الاتصال التي تساعد على والتواصل والقدرة على كبح المشاعر الحادة، ومن العوامل التي تساعد على استمرارية المرونة لدى الأفراد:

- القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية بفاعلية وبطريقة صحية.
- امتلاك الفرد لمهارات حل المشكلات.
- اعتقاد الفرد بوجود شيء يمكن القيام به للسيطرة على المشاعر الحادة والتكيف مع
- الظروف الطارئة.
- توافر الدعم الاجتماعي.
- الاتصال والترابط مع الآخرين مثل العائلة أو الأصدقاء.
- المعتقدات الدينية.
- البحث عن المعاني الإيجابية للمواقف الصادمة (شقورة، ٢٠١٢)

يعدّ الطلبة الموهوبون ثروة وطنية في مجتمعنا، بل وعاملاً من عوامل نهضته، وذلك أن أي عمل ثقافي أو حضاري يقوم أساساً على الفكر والجهد البشري في جميع المجالات، فقد وهبهم الله تفوقا عقلياً وقدرات خاصة تساعدهم على الفهم والتطبيق والتوجيه والقيادة والإبداع، فهم أكثر الأفراد قدرة على قيادة التنمية والتصدي لمعوقات المختلفة التي تواجه المجتمع وعلى جميع الأصعدة.

ويمكن إجمال أبرز ما توصلت إليه الدراسات العلمية فيما يتعلق بخصائص الموهوبين العقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية بما يلي :

الأطفال الموهوبون لديهم قدرات أفضل من غيرهم في: القراءة المبكرة، الثروة اللغوية، الرياضيات النسبية، العلوم، العلوم الأدبية، النضج المبكر، قدرات عالية في التركيز، التعقيد أو التعدد، مثابرون، قدرات عالية في التواصل اللفظي، يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة نسبيا، أصحاب قيم عالية، لديهم حساسية مفرطة، متفائلون، يتمتعون بالجاذبية والشعبية، لديهم ميول إلى القراءة أكثر من غيرهم، لديهم ميول مبكرة إلى الأدوات الميكانيكية والعلمية، يركزون على التفاصيل الدقيقة، مثابرون وذوي نفس طويل في العمل بشيء محدد، ينجزون مهامهم الدراسية بسرعة فائقة، لديهم ميول إلى الخيال وحب الاستطلاع، لديهم رغبة دائمة في التعبير عن أفكارهم بطريقة إبداعية، لديهم اهتمامات نحو إيجاد الأفكار أكثر من إيجاد الأصدقاء، لديهم صعوبات في تكوين صدقات حميمة، يظهرون رغبة شديدة في التعلم، ميول متعمّقة في مجال محدد، قدرة عالية على استخدام الرموز والكلمات والأرقام والتواصل، قدرة عالية على تحسس حلول المشكلات، ذاكرة جيدة من المعلومات، سرعه في فهم وتوليد الأفكار الجديدة (عياصرة واسماعيل، ٢٠١٢).

هناك اعتقاد لدى الكثير بأن الموهوبين لا يحتاجون إلى خدمات توجيهيه لكونهم موهوبين، وقادرين على التعلم والنجاح بمفردهم دون رعاية خاصة، وعلى العكس من ذلك فإن نسبة غير قليلة منهم تعاني من معوقات مختلفة فى بيئاتها الأسرية والمدرسية والمجتمعية والتعليمية، وفي داخل ذوات هؤلاء؛ مما يهدد أمنهم النفسي ويولد داخلهم الصراع والتوتر، ويفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد يؤدى ذلك إلى ضمور مواهبهم وطمس معالمها. ذلك أن حدة تأثير المصاعب والمشكلات فى حياة التلاميذ الموهوبين أشد منها بالنسبة إلى أقرانهم العاديين، وأنه بالرغم مما يتمتع به الموهوبون من استعدادات ومهارات وقدرات عقلية يمكنهم توظيفها من تلبية احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، كان لابد أن نطلع على طريقة تعاملهم مع الضغوط التى يتعرضون لها، حتى نحدد حاجتهم الى خدمات إرشادية خاصة تساعدهم فى التغلب على تلك المعوقات، وتعينهم على التوافق والتمتع بمستوى عالٍ من الصحة النفسية، إذ يعيش التلاميذ الموهوبون غالباً تحت ضغوط مصدرها رغباتهم الذاتية، وتوقعات أفراد الأسرة والمعلمين والزملاء تجاههم، فبالإضافة إلى التنكر لحاجاتهم الخاصة فإنهم غير محبوبين من قبل كثير من المعلمين على عكس الاعتقاد السائد، كما أنهم يتعرضون للانتقاد والعزل الاجتماعي من قبل أقرانهم (قمر، ٢٠٠٥).

وتكمن خطورة الضغوط النفسية على الموهوبين في آثارها، إذ أنّها تؤدي إلى حالة من عدم التوازن لدى الفرد، وفي حالة زيادة الضغوط مع عدم قدرة الفرد على التكيّف معها تبدأ مظاهر عدم المرونة بالظهور عليه ومنها: القلق، والإنهاك، وعدم الراحة، والاضطراب، والملل والإكتئاب، كما يمكن أن تؤدي الى حالات أكثر حدة مثل الإدمان على المخدرات والكحول (عسيري، ٢٠٠٥). ومن الضغوط التي تواجه الطلبة الموهوبين والمتفوقين:

أ - الضغوط المدرسية: يشعر الموهوب بالملل والسأم من المنهاج الدراسي العادي بسبب قدرته على التعلم بسهولة ويسر قياسا بالعاديين؛ لذلك فهو يحتاج إلى تقديم برامج دراسية تعتمد على التسريع والتكثيف، كما له قدرة على: الإنجاز في العمل، والوصول إلى الحلول قبل المعلم، ولما له من قدرة على القفز السريع من فكرة إلى أفكار أخرى، فالمناهج العادية تركز في الحفظ والتلقين والالتزام والانصياع وهو ما لا يشجع نموّ أولائك الطلبة الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي ويمتازون بثراء الاهتمامات وتنوعها والاستعدادات العالية. وقصور فهم المعلم لحاجات الموهوبين نظراً لما يسببونه من مشكلات، ومواقف محرجة ومربكة، تستثير غضبه، فالموهوبون متعطشون للمعرفة، ميالون للنقد، وإثارة الأسئلة غير المتوقعة، كما أنهم أقل انصياعا لنظم الضبط داخل الفصول الدراسية، يتسمون بغزارة إنتاجيتهم للأفكار والحلول غير المألوفة لما يطرح عليهم من قضايا ومسائل؛ مما يشكل صعوبات جمة أمام معلميهم في تقويم تلك الأفكار، بل في فهمها أحيانا، وغالبا ما يقود تبرم المعلم وضيقه بتساؤلات أولئك الطلاب إلى انتقاده الشديد لسلوكهم وإلى تثبيط هممهم وحماسهم، والمشكلات التي يسببونها للإدارة المدرسية نظراً لكرههم للروتين وكثرة نشاطهم وعناد بعضهم، وإهمالها لإبداعاتهم.

ب- الكسل : شعوره بقدرته على الحفظ والتعلم والتذكر بسرعة، وشعور بالملل قد يقوده إلى الكسل ، ومن ثم التقصير في بعض الامتحانات المدرسية .

ج- مشكلة ضغط الأقران أو الرفاق: حيث إن أولئك يقومون بالسخرية بألفاظ تهجمية، وإحداث مشكلات وارتباكات في المدرسة؛ لذلك يلجأ الموهوب للتظاهر بالغباء؛ لكي لا يشاكسه الآخرون.

د- استخدام أساليب ومحكات غير كافية للكشف عن الموهوبين: فغالبا تستخدم وسائل مثل تقديرات المعلمين ، ومقاييس الذكاء ، واختبارات التحصيل الدراسي، فالاكتفاء بهذه الوسائل رغم النقد الذي وجه لكل منها يحول دون التعرف على عدد كبير ممن يتمتعون بالمواهب والاستعدادات العقلية الخاصة الإبداعية والفنية والميكانيكية والموسيقية وغيرها (العاجز ومرتجى، ٢٠٠٩).

وبناء على ما سبق ذكره من أهمية المنعة النفسية وخطورة آثار الضغوط النفسية التي قد يتعرض لها الطلبة الموهوبين، كان لزاماً على التربويين توفير الأجواء النفسية المساعدة للموهوبين بوجه عام لتنمية قدراتهم في مواجهة الضغوط النفسية والصعوبات الحياتية التي قد يواجهونها، عن طريق التكيف والتوافق مع الظروف الاجتماعية المحيطة، فيستطيع الموهوب أن يقيم ردود أفعاله وفقا للمواقف المختلفة، كما يعرف حاجاته و دوافعه و مشاعره بدرجة تجعله يتحكم بها وفقاً للموقف، كما يتقبل ذاته و يقدرها و يحترمها و يكون تلقائيا في سلوكه، و يستطيع توجيه هذا السلوك بحسب المواقف المختلفة التي يعيشها، كما يقيم علاقاته الاجتماعية المؤدية إلى إشباع رغباته بالشكل الأمثل. و الأهم من كل ذلك لا يكون متمركزاً حول الذات (المعاضيدي، ٢٠١١).

قام الباحث باستعراض عدد من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات ذات علاقة بمتغيرات الدراسة، حيث أعدَّ بوني (Bonny, 1997) دراسة هدفت إلى الكشف عن قدرة الشباب الذين يتعرضون إلى مخاطر عديدة في حياتهم على تحدي الصعاب، وقد ناقشت الدراسة الدور الذي تلعبه المدارس في عملية التطور، إذ إن القدرة الفطرية للمرونة تساعد الأطفال على تنمية الكفاءة الاجتماعية ومهارات حل المشكلات، واليقظة الجادة والاستقلالية والوعي بالهدف، وأظهرت النتائج أن بيئات المجتمع والأسرة والمدرسة يمكن أن تغير أو حتى تعكس النتائج السلبية المتوقعة، وتمنح الأطفال القدرة على إظهار المرونة بالرغم من الخطر الذي يواجهونه، كما أظهرت أن مصادر الحماية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: العلاقات الداعمة والمساعدة، التوقعات الإيجابية والعالية، فرص المشاركة ذات المعنى، إذ إن تزويد الشباب عملياً بغرض المشاركة الهادفة وتحمل المسؤولية في المدارس يجعلهم يمتلكون صفات المرونة.

كما اجرى فريمان (Freeman, 2001) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى قدرة المرونة النفسية على التنبؤ بالتحصيل الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٥٢) طالباً في المرحلة الثانوية من ولاية فرجينا الأمريكية، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين المرونة النفسية والتحصيل الدراسي، كما أسفرت عن قدرة المرونة النفسية على التنبؤ بالتحصيل الدراسي.

أمّا (الغامدي، ٢٠٠٤) فقد أجرى دراسة هدفت إلى الكشف عن درجات ومراحل النمو الأخلاقي، ثم دراسة العلاقة بين النمو الأخلاقي وسمة التصلب والمرونة لدى عينة من المراهقين، وقد بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من النمو الأخلاقي وسمة التصلب والمرونة.

دراسة تاك-هو كيم وآخرون (Tack-Ho, Sang, Kumlan, Seungkook & Ana, 2005) والتي هدفت إلى تعرف العوامل الواقعية التي تساعد على تكوين المرونة النفسية لدى البالغين في كوريا، وبينت نتائج الدراسة أن التباين في التكيّف المدرسي كان يعتمد على عوامل الوقاية وليس على عوامل الخطر، كما بينت وجود فروق في المرونة النفسية بين الطلبة؛ مجموعة تميزت بالمرونة ومجموعة تميزت بسوء التكيف، واعتمد ذلك على عوامل عدة، منها: الأمل، دعم المدرسين ومعنى الحياة، كما بينت وجود علاقة سلبية بين عوامل الخطر والتكيف المدرسي، ووجود علاقة موجبة بين عوامل الوقاية والتكيف المدرسي.

اجرى ريس كولبرت هيربت (Ries, Colbert, & Hebert, 2005) دراسة لفهم العوامل المؤثرة بالمنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في المدارس الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (٣٥) موهوب من خلفيات محرومة اقتصاديا ومتنوعين بخلفاتهم العرقية. استخدم الباحث المنهج الكيفي في جمع بيانات الدراسة وتحليلها، أشارت نتائج البحث إلى أن عوامل (الوقاية) المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين تكونت من تلقى الدعم من الراشدين، وجود صداقات مع طلبة ذوي تحصيل مرتفع، الفرصة للحصول على دروس تعليمية متقدمة خاصة، والمشاركة في أنشطة تعليمية خارج المنهاج، وبينت النتائج بأنّ هذه العوامل تساعد الطلبة الموهوبين للوصول إلى الحدود العليا لتحصيلهم الدراسي.

دراسة جريس (Grace, 2010) والتي هدفت للتعرف على الخصائص الخمس الكبرى للشخصية والمرونة النفسية، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين جميع عوامل الشخصية يقظة الضمير، المقبولية، الانفتاح على الخبرات، والانبساطية والمرونة النفسية)، بينما كانت العلاقة سلبية مع خاصية العصابية، كما بينت نتائج الدراسة أن خصائص الشخصية ساهمت بنسبة ٣٢ ٪ من التباين في المرونة النفسية، وقد كانت خاصية يقظة الضمير الأعلى في الدلالة الإحصائية يليها المقبولية، العصابية ثم الانفتاح على الخبرات.

من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع نلاحظ انها درست المنعة من خلال سمة الشخصية المرتبطة بالمرونة وانها لم تتناولها بشكل مباشر لدى الطلبة الموهوبين باستثناء دراسة ريس كولبرت هيربت (Ries, Colbert, & Hebert, 2005)، حيث يعطي ذلك المبرر للباحث بتناول مفهوم المنعة النفسية كمتغير رئيسي لما يحتله هذا المفهوم من خصوصية لدى الطلبة الموهوبين.

مشكلة الدراسة

يعد فهم الخصائص النفسية المميزة للطلبة الموهوبين من المجالات التي تحتل اهتمامًا لدى الاخصائيين في مجالات علم النفس التربوي، لما لهذا الفهم من دور في توجيه البرامج الداعمة للموهوبين وفهم المداخل المرتبطة بمصادر الموهوبين الشخصية والنفسية، لذا فقد تركز الاهتمام في الدراسة الحالية على بحث المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

- ما مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) لمستوى المنعة النفسية تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن.
- التعرف على الفروق في المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن.
- الكشف عن الفروق في مستويات المنعة النفسية التي تعزى لمتغيري (الجنس، الصف الدراسي).

أهمية الدارسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من عدة محاور وهي:

- توجيه أنظار المعلمين ومديري المدارس إلى أهمية المنعة النفسية ودورها في تنمية جوانب الشخصية لدى الطلبة.
- تزويد مراكز المرشدين في المدارس بالمعلومات حول المنعة النفسية تلك التي تساعدهم على تنظيم العديد من الدورات واللقاءات التي تدعم المنعة عند الطلبة .
- استفادة أفراد العينة أنفسهم من معرفة بعض الأسس التي من شأنها رفع مستوى المنعة النفسية لديهم.

المفاهيم الأجرائية لمصطلحات البحث

الطالب الموهوب: هو الطالب الذي يوجد لديه استعداد ، وقدرات غير عادية، أو أداء متميّز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر له بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية (نور الدين، ١٤٢٣هـ). وهو في الدراسة الحالية الطلبة الذين يدرسون في مدارس التمييز في المملكة الاردنية الهاشمية والذين يتم اختيارهم بناء على اختبارات خاصة تعقدها وزارة التربية والتعليم سنويا لاختيار الطلبة الموهوبين.

المنعة النفسية: تعرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس المنعة النفسية بأنها "عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات، النكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل: المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، وضغوط العمل والمشكلات المالية (APA, 2002) ، وتعرف المنعة النفسية إجرائياً: بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس المنعة النفسية المستخدم في الدراسة.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالعينة والمجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، والتي اقتصرت على الطلبة الموهوبين في الأردن في الفصل الدراسي الأول ٢٠١٣/٢٠١٤.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج المسحي المقارن، وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة

تألف من كافة الطلبة الموهوبين في الأردن خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، والذين يبلغ عددهم (٢٨٠٠) طالب وطالبة موزعين على (١٣) مدرسة حكومية لرعاية الموهوبين في المملكة الاردنية الهاشمية.

عينة الدراسة

اختيرت عينة متوافرة بلغ عددها (٣٠٧) طالبًا وطالبة من الطلبة الموهوبين في الأردن، تم اختيارهم من مدارس التمييز والتي تقوم باختيار طلبتها بناء على عدد من المحكات الخاصّة بالموهوبين، مثل التقدم لاختبارات خاصة بالموهبة، والحصول على معدل تحصيلي مرتفع (٩٠٪) فاكثر في الصف الثامن، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٣، شكلت العينة ما نسبته ١٠,٨٪ من إجمالي حجم المجتمع، حيث بلغ متوسط التحصيل الدراسي في العام الدراسي السابق للذكور ٩٢,٢٨ بانحراف معياري ٤,٠٦، كما أن متوسط التحصيل للإناث بلغ ٩٤,٣١ بانحراف معياري ٣,٣٤ ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (١)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الصف الدراسي والجنس

		التكرار	النسبة المئوية
الصف الدراسي	ثامن	١٥٩	٥١,٨
	تاسع	٧٨	٢٥,٤
	عاشر	٧٠	٢٢,٨
	المجموع	٣٠٧	١٠٠
الجنس	ذكور	١٣١	٤٢,٧
	إناث	١٧٦	٥٧,٣
	المجموع	٣٠٧	١٠٠,٠

أ. أداة الدراسة

قام الباحث باستخدام أداة لقياس المنعه النفسية لدى أفراد عينة الدراسة، وفيما يلي وصف تفصيلي للمقياس وخطوات بنائه.

إجراءات بناء المقياس

وصف المقياس بصورته الأولية

تكوّن المقياس في صورته الأولية من (٣٩) فقرة تم صياغتها بناء على الأدبيات والمقاييس الخاصة في مجال المنعة النفسية. حيث يجيب الطالب عن الفقرة وفقا لسلم تدريج خماسي (موافق جدا وتأخذ ٥ درجات، موافق وتأخذ ٤ درجات، محايد وتأخذ ٣ درجات، غير موافق وتأخذ ٢ درجة، وغير موافق جدا وتأخذ ١ درجة، بحيث تشير الدرجة المرتفعة على المقياس

الى ارتفاع مستوى المنعة النفسية. وبعدها عرض المقياس على المحكمين في مجالات القياس وعلم النفس التربوي، تم إعادة صياغة مجموعة من الفقرات للتلاؤم مع طبيعة أفراد مجتمع الدراسة.

ب- صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث بتوزيعها بصورتها الأولية على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والكفاءة في مجال الدراسة، للوقوف على ملاءمة المقياس للأهداف المعدة لأجله، والتأكد من وضوح صياغة الفقرات وسلامتها وصلاحيتها لقياس ما صمّمت لقياسه، وقد أجريت التعديلات التي اقترحها (٨٠٪) أو أكثر والتي كانت حذفاً أو إضافة أو إعادة صياغة، وقام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة والمناسبة، وبذلك يكون المقياس قد حقق صدق المحكمين.

كما تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية بلغ عددها (١٠٠) طالب وطالبة من الموهوبين من خارج عينة الدراسة، تم حساب ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية والجدول (٢) يبين نتائج ذلك.

الجدول (٢)
معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية لمقياس المنعة النفسية

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
١	٠,٥٩	١١	٠,٧١	٢١	٠,٠٩	٣١	-٠,٠٠
٢	٠,٤٠	١٢	٠,٧٣	٢٢	٠,٥٥	٣٢	٠,٦٧
٣	٠,٢٣	١٣	٠,١٣	٢٣	٠,٢١	٣٣	٠,٢٤
٤	٠,٥٤	١٤	٠,٣٠	٢٤	٠,٤٨	٣٤	٠,٦٠
٥	٠,٥٧	١٥	-٠,٠٣	٢٥	٠,١٧	٣٥	٠,٠١
٦	٠,٣١	١٦	٠,١١	٢٦	٠,٧١	٣٦	٠,٥٧
٧	٠,٧٩	١٧	٠,٥٨	٢٧	٠,٠٤	٣٧	٠,٥٧
٨	٠,٥١	١٨	٠,٦٩	٢٨	٠,٠٩	٣٨	-٠,١٠
٩	٠,٣٢	١٩	٠,٥٦	٢٩	٠,٣٩	٣٩	٠,٥٤
١٠	٠,١٥	٢٠	٠,٣٣	٣٠	٠,٠٧		

ويتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط تراوحت بين (-٠,١٠ – ٠,٧٩) وقد بلغ عدد الفقرات التي تدنّت معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية أقل من ٠,٢٠ (١٢) فقرة، والتي تم حذفها من القائمة النهائية للمقياس، وبذلك أصبح عدد الفقرات للمقياس بشكلهالنهائي، التي طبقت على العينة الأساسية (٢٧) فقرة.

التحليل العاملي لفقرات المقياس

جرى التأكد من قدرة كل فقرة من فقرات المقياس على التمييز بحساب ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية، حيث كانت معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية أعلى من (٠,٣٠)، وبعد التحقق من القدرة التميّزية لجميع الفقرات، أجرى الباحث التحليل العاملي لفقرات المقياس من خلال استخدام طريقة المكونات الأساسية (Principal Components) مع التدوير المتعامد للمحاور (Varimax)، ولم يتم قبول أي عامل بلغت قيمة الجذر الكامن له أقل من (١)، والجدول (٣) يبين قيم الجذر الكامن للعوامل الناتجة عن التحليل العاملي ونسب تباينها المفسرة التراكمية.

الجدول (٣)
الجذر الكامن لعوامل مقياس المنعة النفسية

العامل	قيمة الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	التباين المفسر التراكمي
السعى نحو النجاح	٢,٨٨٤	١١,٠٩٤	١١,٠٩٤
المثابره وخوض التحديات	٢,٧٦١	١٠,٦٢٠	٢١,٧١٤
الإحساس بالسيطرة الشخصية	٢,٥٥٧	٩,٨٣٤	٣١,٥٤٨
العلاقات مع الآخرين	٢,٠٤٢	٧,٨٥٣	٣٩,٤٠٠
المواجهة واتخاذ القرار	١,٧٧٠	٦,٨٠٧	٤٦,٢٠٧

تشير النتائج المبينة في الجدول (٣) بأن قيم الجذور الكامنة للعوامل الناتجة عن التحليل العاملي تراوحت بين (١,٧٧-٢,٨٨)، حيث لايوجد أي عامل انخفضت قيمة جذره الكامن عن (١)، ويتفق ذلك مع معيار كيزر (Kaiser criterion) الذي يشير إلى عدم قبول أي عامل انخفضت قيمة جذره الكامن عن (١)، كما أن مقدار ما فسرته عوامل المقياس (٥) بلغ (٤٦,٢٠٪) وهي نسبة مناسبة، حيث تشير الدراسات إلى أن التحليل العاملي المقبول هو الذي يفسر ٥٠٪ تقريبا من إجمالي التباين للمقياس. أما فيما يتعلق بمعاملات تشبع الفقرات على العوامل التي تنتمي لها، فإن ذلك يظهر بالجدول (٤)

جدول (٤)
معاملات تشبّع الفقرات على العوامل لمقياس المنعة النفسية

رقم الفقرة	الفقرات	معامل التشبع	العامل
٢٥	أسعى لتحقيق أهدافي في الحياة	٠,٧٣	السعي نحو النجاح
٢٤	أمتلك رغبة قوية في النجاح	٠,٧٣	السعي نحو النجاح
٢٦	أفخر بإنجازاتي	٠,٧٣	السعي نحو النجاح
٢٢	أعرف الهدف من الحياة	٠,٥٦	السعي نحو النجاح
١٢	أعتقد أن هناك سبباً لحدوث الأشياء	٠,٤٧	السعي نحو النجاح
٧	نجاحي الماضي يعطيني الثقة لخوض تحديات جديدة	٠,٦١	المثابرة وخوض التحديات
٩	لدي حب استطلاع للمعرفة	٠,٥٩	المثابرة وخوض التحديات
١٩	أعتقد أن الحياة المثيرة هي التي تنطوي علي مشكلات أستطيع أن أواجهها	٠,٥٢	المثابرة وخوض التحديات
٤	أغتنم أي فرصة للتواصل مع الآخرين	٠,٥١	المثابرة وخوض التحديات
١٨	أشارك أسرتي في مواجهة وحل المشاكل التي تواجهنا	٠,٥١	المثابرة وخوض التحديات
٦	أخطط لأمور حياتي بشكل منظم بعيداً عن العشوائية	٠,٤٥	المثابرة وخوض التحديات
١٥	أعرف من أين أحصل على المساعدة	٠,٤٣	المثابرة وخوض التحديات
١٧	أفضل أن أستلم زمام المبادرة في حل المشكلات	٠,٤١	المثابرة وخوض التحديات
١٣	لا أستسلم لليأس في إنجاز مهامي	٠,٧٥	الإحساس بالسيطرة الشخصية
١٠	لدى قدرة على المثابرة لحل أي مشكلة تواجهني	٠,٥٧	الإحساس بالسيطرة الشخصية
٢٣	أمتلك السيطرة على حياتي	٠,٥٥	الإحساس بالسيطرة الشخصية
٥	يمكنني التعامل مع كافة المواقف في حياتي	٠,٥٠	الإحساس بالسيطرة الشخصية
١٦	أمتلك القدرة على التركيز والتفكير بوضوح تحت الضغط	٠,٤٩	الإحساس بالسيطرة الشخصية
١١	استعيد توازني النفسي بعد الظروف الصعبة	٠,٣١	الإحساس بالسيطرة الشخصية
٢	لدي علاقات وثيقة مع من حولي	٠,٧٧	العلاقات مع الآخرين
١	أجد نفسي قادراً على التكيف مع التغيير	٠,٥٠	العلاقات مع الآخرين
٨	أتعامل بروح الدعابة مع كل الأشياء من حولي	٠,٥٠	العلاقات مع الآخرين
٣	علاقاتي مع الآخرين مبنية على الاحترام والتقدير	٠,٤٤	العلاقات مع الآخرين
٢٠	أتخذ قرارات صعبة	٠,٧١	المواجهة واتخاذ القرار
٢١	أتخذ قراراتي بنفسي	٠,٥٧	المواجهة واتخاذ القرار
١٤	لدي الجرأة لمواجهة الواقع مهما كان مؤلماً	٠,٤١	المواجهة واتخاذ القرار

من الجدول (٤) تتضح العوامل الخمسة التي كشف عنها التحليل العاملي، حيث إن تشبع

الفقرات مع العوامل التي تنتمي إليها كانت ٠,٣٠، حيث سمي العامل الأول "السعى نحو النجاح" وتكوّن من خمس فقرات، وأن العامل الثاني والذي سمي "المثابره وخوض التحديات" يتكون من ٨ فقرات، أما العامل الثالث فقد سمي الإحساس بالسيطرة الشخصية وتكون من ٥ فقرات، والعامل الخامس من العلاقات مع الآخرين و تكون من ٤ فقرات، أما العامل الأخير فقد سمي المواجهة واتخاذ القرار وتكون من ٣ فقرات.

جـ- ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ الفا ويبين الجدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥)
معاملات ثبات مقياس المنعة النفسية بمجالاته الفرعية والدرجة الكلية

المجال	معامل الثبات
السعي نحو النجاح	٠,٧٣
المثابرة وخوض التحديات	٠,٧١
الإحساس بالسيطرة الشخصية	٠,٧٠
العلاقات مع الآخرين	٠,٧١
المواجهة واتخاذ القرار	٠,٧٦
الدرجة الكلية	٠,٨٦

يتضح من الجدول (٥) بأن معاملات ثبات تراوحت مابين (٠,٧٠-٠,٧٦) ، وأن ثبات الدرجة الكلية بلغ (٠,٨٦)، حيث إن جميع هذه المعاملات مناسبة وتفي بأغراض الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة

لبلوغ أهداف الدراسة قام الباحث باتّباع الخطوات التالية:

- التحقق من صدق مقياس الدراسة وثباته.
- تحديد أفراد مجتمع الدراسة واختيار أفراد عينة الدراسة.
- توزيع مقياس الدراسة على أفراد عينة الدراسة وجمع البيانات.
- تفريغ البيانات بالحاسوب تمهيداً لإجراء التحليل الإحصائي عليها.

المعالجة الإحصائية

لغايات الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
- تحليل التباين الثنائي واختبار شافية للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول على: ما مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وترتيب المتوسطات بشكل تنازلي، واعتمد على المعيار التالي في الحكم على مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، ٢,٣٣ فأقل منخفض، ٢,٣٤-٣,٦٦ متوسط، ٣,٦٧ مرتفع، والجدول (٦) يبين مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن.

الجدول (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن

المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
السعي نحو النجاح	٤,٥٨	٠,٥١	مرتفع
المثابرة وخوض التحديات	٤,١٦	٠,٥٥	مرتفع
الإحساس بالسيطرة الشخصية	٤,١٩	٠,٥١	مرتفع
العلاقات مع الآخرين	٤,٢٥	٠,٥٤	مرتفع
المواجهة واتخاذ القرار	٤,٢٢	٠,٦٥	مرتفع
الدرجة الكلية	٤,٢٥	٠,٤١	مرتفع

يتضح من الجدول (٦) بأن المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس المنعة النفسية تراوحت مابين (٤,١٦-٤,٥٨)، وأن أعلى متوسط حسابي كان لمجال (السعى نحو النجاح) والذي بلغ متوسّطة الحسابي (٤,٥٨) بانحراف معياري (٠,٥١)، وأن أقل متوسط حسابي كان لمجال المثابرة وخوض التحديات والذي بلغ متوسّطة الحسابي (٤,١٦) بانحراف معياري (٠,٥٥)، وكانت الدرجة الكلية بمتوسط حسابي ٤,٢٥، وانحراف معياري ٠,٤١، وكان مستوى جميع الأبعاد مرتفعاً.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) لمستوى المنعة النفسية تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي والتفاعل بينهما؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين المتعدد الثنائي، والجدول (٧) يبين نتائج ذلك.

جدول (٧)
نتائج تحليل التباين المتعدد الثنائي لمستوى المنعة النفسية وأبعاد تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي والتفاعل بينهما

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الجنس	السعي نحو النجاح	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٨٢
	المثابرة وخوض التحديات	٠,٧٥	١	٠,٧٥	٢,٧٥	٠,١٠
	الإحساس بالسيطرة الشخصية	٠,٣١	١	٠,٣١	١,٢٧	٠,٢٦
	العلاقات مع الآخرين	٠,٤٣	١	٠,٤٣	١,٦٢	٠,٢٠
	المواجهة واتخاذ القرار	٠,٠٨	١	٠,٠٨	٠,٢١	٠,٦٥
	الدرجة الكلية	٠,٠٩	١	٠,٠٩	٠,٥٩	٠,٤٤
الصف الدراسي	السعي نحو النجاح	٣,٤٥	٢	١,٧٣	٦,٩٠	٠,٠٠×
	المثابرة وخوض التحديات	٨,٠٢	٢	٤,٠١	١٤,٦٦	٠,٠٠×
	الإحساس بالسيطرة الشخصية	٥,٠٢	٢	٢,٥١	١٠,٢١	٠,٠٠×
	العلاقات مع الآخرين	٤,٢١	٢	٢,١٠	٧,٩٢	٠,٠٠×
	المواجهة واتخاذ القرار	١,٩٤	٢	٠,٩٧	٢,٤١	٠,٠٩
	الدرجة الكلية	٤,٨٢	٢	٢,٤١	١٦,٤١	٠,٠٠×
الجنس × الصف	السعي نحو النجاح	١,٥٨	٢	٠,٧٩	٣,١٥	٠,٠٤×
	المثابرة وخوض التحديات	١,٢٦	٢	٠,٦٣	٢,٢٩	٠,١٠
	الإحساس بالسيطرة الشخصية	٠,٠٩	٢	٠,٠٥	٠,١٩	٠,٨٣
	العلاقات مع الآخرين	٠,٧٥	٢	٠,٣٨	١,٤٢	٠,٢٤
	المواجهة واتخاذ القرار	٣,٢٢	٢	١,٦١	٣,٩٩	٠,٠٢×
	الدرجة الكلية	٠,٦٥	٢	٠,٣٢	٢,٢٠	٠,١١

تابع جدول (٧)

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الخطأ	السعي نحو النجاح	٧١,٣١	٢٨٥	٠,٢٥		
	المثابرة وخوض التحديات	٧٨,٠١	٢٨٥	٠,٢٧		
	الإحساس بالسيطرة الشخصية	٧٠,٠٥	٢٨٥	٠,٢٥		
	العلاقات مع الآخرين	٧٥,٧١	٢٨٥	٠,٢٧		
	المواجهة واتخاذ القرار	١١٤,٧٠	٢٨٥	٠,٤٠		
	الدرجة الكلية	٤١,٨٩	٢٨٥	٠,١٥		
المجموع	السعي نحو النجاح	٧٦,١٦	٢٩٠			
	المثابرة وخوض التحديات	٨٨,٨٢	٢٩٠			
	الإحساس بالسيطرة الشخصية	٧٦,٦٦	٢٩٠			
	العلاقات مع الآخرين	٨٣,٨١	٢٩٠			
	المواجهة واتخاذ القرار	١٢٣,٠٤	٢٩٠			
	الدرجة الكلية	٤٨,٧٦	٢٩٠			

الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ فاقل.

حيث أشارت النتائج المبينة في الجدول (٧) بأن قيم الإحصائي (ف) للاختلاف في المنعة النفسية بأبعادها الفرعية بلغت (٠,٠٥، ٢,٧٥، ١,٢٧، ١,٦٢، ٠,٢١، ٠,٥٩) لأبعاد السعي نحو النجاح، المثابرة وخوض التحديات، الإحساس بالسيطرة الشخصية ، العلاقات مع الآخرين، المواجهة واتخاذ القرار، والدرجة الكلية، وجميع هذه القيم لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، لذا لا يوجد هناك فروق في مستوى المنعة النفسية تعزى لمتغير الجنس.

كما تبين من الجدول أن قيم الاحصائي (ف) للاختلاف في مستوى المنعة النفسية تبعاً لمتغير الصف الدراسي، والتي كانت (٦,٩٠، ٦٦,١٤، ٢١,١٠، ٢٩,٧، ٤١,٢، ١٦,٤١) لأبعاد السعى نحو النجاح، المثابرة وخوض التحديات، الإحساس بالسيطرة الشخصية، العلاقات مع الآخرين، المواجهة واتخاذ القرار، والدرجة الكلية، حيث إن جميع هذه القيم كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل، باستثناء مجال المواجهة واتخاذ القرار

كما تبين أن هناك تفاعلاً بين متغيري الجنس والصف لبعدين هما (السعي نحو النجاح، المواجهة واتخاذ القرار)، حيث إنّ الذكور في مختلف الصفوف حصلوا على متوسطات أعلى مقارنة بالإناث.

وتم إجراء اختبار شافية للمقارنات البعدية للتعرف على أي من الصفوف تقع الفروق الدالة، من الجدول (٨) يتضح بأن هناك اختلافاً على جميع الأبعاد السعي نحو النجاح، المثابرة وخوض التحديات، الإحساس بالسيطرة الشخصية، العلاقات مع الآخرين، والدرجة الكلية بين الصف الثامن وطلبة الصف العاشر، إذ أبدى طلبة الصف العاشر مستوى للمنعة النفسية أعلى في جميع الأبعاد مقارنة بطلبة الصف الثامن، والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨)

المقارنات البعدية للاختلاف في مستوى المنعة النفسية تبعا لمتغير الصف الدراسي.

المجال	الصف	الفرق بين المتوسطات		
		الصف		
		٨	٩	١٠
السعي نحو النجاح	٨		-١٥٥٧.-	-٢٤٩٧.-
	٩			-٠٩٤٠.-
	١٠			
المثابرة وخوض التحديات	٨		-١٢٤٥.-	-٤١٨١.-
	٩			-٢٩٣٦.-
	١٠			
الإحساس بالسيطرة الشخصية	٨		-١٣٨١.-	-٣٥٥٤.-
	٩			-٢١٧٣.-
	١٠			
العلاقات مع الآخرين	٨		-١٤٢٠.-	-٣٩٣٠.-
	٩			-٢٥١٠.-
	١٠			
الدرجة الكلية	٨		-١٣٦١.-	-٣٥٣٠.-
	٩			-٢١٦٩.-
	١٠			

مناقشة النتائج

السؤال الأول: ما مستوى المنعة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في الأردن؟

تشير النتائج إلى أن مستوى المرونة لدى الطلبة الموهوبين كان مرتفعاً، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى زيادة القدرة على التكيّف مع الظروف لدى الطلبة الموهوبين، ومن ثمّ زيادة المرونة النفسية التي تمكنهم من الاستمرار والنجاح في الحياة واجتياز الصعاب التي تواجههم، ومما يدعم هذا الاتجاه ارتفاع مستوى المرونة لدى أفراد العينة على بعد تكوين السعي نحو النجاح والمثابرة، والعلاقات مع الآخرين، وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة مباشرة تناولت هذه النتيجة إلا أن الباحث يربط ذلك بطبيعية خصائص وصفات الطلبة الموهوبين الذين يتحركون نحو أهدافهم وفقاً لاستراتيجيات عمل واضحة، ويتصفون بالمثابرة والإصرار نحو تحقيق أهدافهم، ويتعاملون مع الإحباط والتحديات وفقاً لمدركات تنعكس إيجابا عليهم بزيادة مستوى دافعيتهم نحو بلوغ أهدافهم؛ لذا فإن ارتفاع هذا البعد كأحد أبعاد المنعة النفسية، يلعب وظيفة أساسية من وظائف السلوك لدى هذه الفئة، والتي تشكل هذه الخصائص إطاراً مهماً في توجية السلوك والحفاظ على ديمومته.

كما تدل النتائج على مهارات القيادة العالية والتي تحتاج إلى قدر كبير من المرونة، بالإضافة إلى مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي المرتفعة والتي تساعد في إقامة العلاقات مع الآخرين. وقد ترجع النتائج أيضاً إلى طبيعة الأسرة الأردنية وما يحكمها من علاقات وعادات وتقاليد تساهم في تنشئة الطفل الموهوب تنشئة مميزة، تحيطه بالرعاية والاهتمام حتى يحقق النجاح على جميع الأصعدة.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) لمستوى المنعة النفسية تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي والتفاعل بينهما؟

يرى الباحث أن عدم وجود فروق في مستوى المنعة النفسية يعزى لمتغير الجنس نتيجة منطقية، وذلك يعود إلى العادات والتقاليد والثقافة السائدة والحرية الاجتماعية التي يقدمها المجتمع للطالب الموهوب، والحرية العالية في المجتمع التي تقدم سواء للذكور أو الإناث الموهوبين. كما أن الجو العام الذي يعيشه الطلبة متقارب، فهم يتعرضون للظروف نفسها وتقع عليهم أعباء دراسية وواجبات واحدة، ويتميز الطلبة ذوو المرونة النفسية العالية بالالتزام بحضور الحصص الصفية والمشاركة الفاعلة فيها، والإجابة عن الأسئلة التي يوجهها المعلم، وعدم التردد في الاستفسار عن المعلومات الغامضة والاستعداد للامتحانات وعدم الخوف منها.

كما أن وظائف المهارات والخصائص الشخصية لدى الطلبة الموهوبين لها وظائف تميز الموهوبين في سلوكاتهم حسب ما تقتضيه ضرورات الموازنة بين متطلبات الموازنة، وهذه الحاجة ليست حاجة تتمايز بين الجنسين وإنما هي حاجة تتطلّبها الحاجات المعرفية والعقلية لديهم.

كما يعزو الباحث وجود فروق في المنعة النفسية تعزى لمتغير الصف الدراسي إلى أن البيئة المدرسية والجو العام الذي يعيشه الطلبة في الصف الثامن غير متقاربة مع تلك الموجودة في الصف العاشر، إذ إن الأعباء الدراسية والواجبات مختلفة، فالطالب في الصف العاشر يتعرض لضغوطات عالية بسبب أن نهاية الصف العاشر تعدّ مرحلة انتقالية للمرحلة الثانوية، والتي تحدد الاتجاهات المستقبلية ودرجة تحقيق الأهداف، وما يترتب عليه من التحاق الطالب بالجامعة فيما بعد. مما يوجد لدى طلبة الصف العاشر قدراً عالياً من التكيف، والتمييز للمرحلة التي يمرون بها ويمكنهم من ثمّ من مواجهة الواقع، والقدرة على حل المشكلات والسعي لتحقيق الأهداف، وتقبل النقد، وكل هذه الصفات هي من مؤشرات المنعة النفسية.

كما أن التقدم بالصف الدراسي يعزز لدى الطالب الموهوب إحساسه بهويته الفريدة، والتي تكون قد تشكلت بعد تجربة خاصة مرتبطة باختبار مهاراته ونجاحه بها على مدار السنوات الدراسية السابقة الأمر الذي يعطي للطلبة الموهوبين إحساسا بإمكانياتهم ومواردهم الذاتية، تلك التي يستخدونها على شكل استراتيجيات عمل بالاستفادة من مواردهم وقصص نجاحهم، الأمر الذي يطور مدركات إيجابية على المدى البعيد، قائمة على مبادئ المنعة النفسية.

التوصيات

- إعداد برامج تدريبية للمعلمين ومديري المدارس تهدف إلى تنمية المنعة النفسية وتوضيح دورها في تنمية جوانب الشخصية لدى الطلبة.
- تزويد مراكز المرشدين في المدارس بالبرامج الإرشادية حول المنعة النفسية والتي تساعدهم على تنظيم العديد من الدورات واللقاءات التي تدعم المنعة لدى الطلبة .

المراجع

الأحمدي، أنس (٢٠٠١). المرونة. الرياض، المملكة العربية السعودية: الأمة للنشر والتوزيع.

حسان، ولاء (٢٠٠٩). فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

حلاوة، محمد (ب. ت.) الطريق إلى المرونة النفسية. مترجم، قسم علم النفس، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية، الرابطة الأمريكية النفسية.

العاجز، فؤاد، ومرتجى، زكي (٢٠٠٩). واقع الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمحافظة غزة وسبل تحسينه. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠(١)، استرجع من الموقع الالكتروني: ISSN http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical

العثماني، سعد الدين (٢٠٠٩). المرونة النفسية والتكيف. استرجع من http://www.maghress.com/almassae/30071

عسيري، أحمد (٢٠٠٥). الضغوط النفسية لدى الموهوبين ودور الإرشاد النفسي في مواجهتها. مؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة خلال الفترة ٢-١٤٢٧/٨/٦هـ، والذي نظمته مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بمدينة جدة.

عياصرة، سامر، وإسماعيل، نور (٢٠١٢). سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقاييس الكشف عنهم. المجلة العربية لتطوير التفوق، ٤(٣)، ٩٧-١١٥.

الغامدي، يوسف بن صالح (٢٠٠٤). النمو الأخلاقي وعلاقته بسمة التصلب - المرونة لدى عينة من المراهقين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

شقورة، يحيى (٢٠١٢). المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في غزة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

قمر، عصام (٢٠٠٥)، التلاميذ الموهوبون وحاجاتهم إلى الإرشاد النفسي بين معطيات الواقع و آليات تطويره. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: مصر.

المعاضيدي، صفيان (٢٠١١). الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب. المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن، ١٥-١٦ تشرين الأول (أكتوبر).

نور الدين كلنتن، عبد الرحمن (١٤٢٣ هـ). رحلة مع الموهبة الدليل الشامل. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار طويق للنشر والتوزيع.

American Psychological Association (APA) (2002). *The road to resilience,* 750, First Street, NE: Washington DC.

Bernard, B. (1997). *Fostering Resilience in Children*. ERIC Digest. ERIC clearing house on Elementary and Early Childhood Education, Champaign, IL, March.

Benard, B. (1997). *Turning it around for all youth: from risk to resilience*. ERIC/ CUE Digest, Number 126. ERIC Clearinghouse on Urban Education, New York, NY.

Freeman, D. (2001): *The contribution of faith and ego strength to the prediction*

of GPA among high school students. Dissertation of the requirement for the degree of PhD of Human Development.

Grace, F. (2010). The relationship between personality traits and psychological resilience among the Caribbean adolescents. *International Journal of Psychological Studies, 2*(2), 105 –116.

Reis, M. Colbert, D., & Hebert R (2005) Understanding Resilience in Diverse. Talented Students in an Urban High School, *Roeper Review, 27*(2), 110-120.

Tack-Ho K., Sang M., Kumlan Y., Seungkook L., Ana P. (2005). Hope and the meaning of life as influences on Korean adolescents' resilience: implications for counselors. *Asia Pacific Education Review, 6*(2), 143 – 152.